وبقي القسم الأخر في الدول العربية؛ وذلك أسوة بجمع شمل العائلات العربية التي شردتها الحرب[٤٣]. وكذلك طالب بعض أعضاء مباي بحصول اسرائيل على حصة كاملة من الأموال التي تدفعها الأمم المتحدة «لتنمية الشرق الأوسط وتوطين اللاجئين... [لأنه] اضافة الى مشكلة توطين الـ ٥٥٠ ألف لاجيء عربي، هنالك أيضا مشكلة توطين ٧٠٠ -- ٨٠٠ الف مهاجر يهودي في أرض – اسرائيل... وهذه المشكلة لا يقل بعدها الانساني أو الاجتماعي عن مشكلة توطين اللاجئين العرب. وإذا ما حُوِّلت أموال الأمم المتحدة للدول العربية بشكل متحيز، سيكون الأمر بمثابة كارثة كبرى بالنسبة لاسرائيل اذ ان معنى ذلك [مشاريع] انمائية وصناعية [وشق] طرق... واذا ما تحولت جميعها الى العرب ربما تحوَّل النصر [الاسرائيلي]،في حرب١٩٤٨الى هزيمة سياسية في نهاية الأمر. [لذلك] يجب ان تكون احدى مهام السياسة الخارجية الاسرائيلية مطالبة الأمم المتحدة بأن تكون اسرائيل شريكاً وصاحبة حق في جميع مشاريع التطوير والتوطين في الشرق الأوسط»[٤٤]. من الطبيعي القول ان هـذا الكلام يكتسب معناه وأهميته من الوضع الاقتصادي الصعب الذي واجهته اسرائيل بعد قيامها، خصوصاً لجهة حاجتها الى الأموال الصعبة لتمويل مشاريع استيعاب المهاجرين الجدد اليها، وبناء مؤسساتها المختلفة.

لقد تجاهل مباي، كالقوى السياسية الأخرى في اسرائيل، الجانب السياسي من القضية الفلسطينية، مركزاً على «جانبها الانساني» فقط المتمثل في قضية اللاجئين، مستبعداً إيجاد حل لها «بسبب مناخ الحرب الباردة وما أدّت اليه من انقسام بين الشعوب، حتى باتت هذه، خصوصاً الكبرى منها، لا تنظر بموضوعية الى هذه المشكلة»[٤٥]. وهناك سبب اخر، لدى مباي، لعدم امكانية توفر حل لمشكلة اللاجئين، يتمثل في «عدم رغبة الدول العربية في حلها، اذ ان هذه الدول تستغل حقيقة انقسام العالم وتصر على رفضها لأي حل لهذه المشكلة»[٤٦].

ونلاحظ، هنا، أن مواقف معظم الأحزاب الاسرائيلية الأخرى من القضية الفلسطينية بعد قيام اسرائيل كانت مطابقة أو قريبة جداً من موقف مباي، خصوصاًالمتدينين والتقدميين (الذي انقسم فيما بعد الى أحرار وأحرار مستقلين) والصهيونيين العموميين وغيرهم. ويجدر بنا، هنا، التطرق قليلاً الى موقف حزب مبام، خصوصاً، انه ساد الانطباع، لدى البعض في اسرائيل، بأن مواقف هذا الحزب تعدّ «ايجابية» خلافاً لمواقف القوى السياسية الأخرى هناك. والحقيقة هي أن موقف مبام لا يختلف كثيراً عن موقف مباي، سواء في تنكره للحقوق السياسية للشعب الفلسطيني أو لحق اللاجئين، في العودة الى ديارهم، أو لاعتبار اسرائيل غير مسؤولة عن مشكلتهم، التي نتجت، كما يرى هذا الحزب، «بسبب غزو الجيوش العربية، ولذلك فإن المسؤولية تجاهها تقع في الأساس على عاتق القيادة العربية في ذلك الوقت»[٤٧]. ورغم هذا الموقف الصريح الذي لا يختلف، في جوهره، عن مواقف الأحزاب الأخرى في اسرائيل، فقد استطاع مبام التعتيم قليلاً عليه، بواسطة مواقفه المتملقة حيناً، والمتسترة أحياناً اخرى، حتى ساد الانطباع حول وجود نواحي ايجابية فيه. فمثلاً، بعد قيام اسرائيل أعلن زعماء هذا الحزب عن تأييدهم «العودة لاجئين عرب محبي السلام، ويعترفون بالسيادة الاسرائيلية، في حال تحقيق سلام بين اسرائيل وجاراتها»[٤٨]. الا انه،